العدد : 2425
العراق اليوم
AL iraq alyoum
الاثنين 31/ 8/ 2015

وقفة مع قانون الأحزاب

إشكلية النصوص وإمكانية التطبيق

أكرم السياب

بعد مخاض طويل وصراعات بين التجاذب السياسي وإضفاء مصالح الكتل الكبرى، أقرّ مجلس النواب العراقي بجلسته ١٦، قانون الأحزاب السياسية في العراق، بتصويت واتفاق الجميع على طرحه كقانون ينظم الحياة السياسية.

جاء القانون بمعدل ٦١ مادة قانونية، تخللتها الأحكام الختامية، جاء القانون بعد ١٣ عامًا من دراسات وتعديلات وفق المصالح والمزاجيات، وتشبث بعض الكتل بنقاط غير ملائمة مع وضعها» التحزبي»، لذا كان سريعاً كالعادة مثل الدستور وقانون الانتخابات والنفط والغاز المعطل، وحسب الدساتير العالمية، فإن مهمة الأحزاب السياسية هي المساهمة في بناء الوعي السياسي للشعب، وهكذا فإن تسمية مرشحين للمناصب السياسية وتنظيم حملات انتخابية، ترقيان إلى مرتبة الواجبات الدستوريةن ولهذا السبب تحصل الأحزاب على تعويض مادي من الدولة، مقابل النفقات التي تتحملها في إطار هذه الحملات الانتخابية، هذا التعويض المادي لأعباء الحملات الانتخابية الذي ابتدعته ألمانيا تحديداً، أصبح مبدءاً متبعاً في معظم ديموقراطيات العالم، وأيضاً تشكيل الأحزاب السياسية، يخضع للأسس الديموقراطية (ديمقراطية الأعضاء)ن وينتظر من هذه الأحزاب اعترافها بالدولة الديمقراطية، لم يكن قانون الأحزاب متفقاً مع الوضع الديموقراطي في العراق، كما يراه المراقبونن وهذا لا يعني إنّ ليس صحيحاً، وإنما يحتاج إلى بعض التريث وإعادة النظر في نصوصه، نأتي هنا لنجعل بعض التقويم والنقد البناءن وليس المهاجمة، وحتى نتمكن من الوصول إلى رؤية محددة وهادفة، نضع بعض النصوص التي عاب عليها البعض، وأعتبرها غير منسجمة مع الواقع، وقبل الخوض في الحديث نطرح سؤالاً هام جداً، هل نستطيع إمكانية تطبيق قانون الأحزاب في العراق على الكتل المنضوية تحت الحكومة؟ حتى لا نتسرع في الإجابة، نذهب معاً إلى الإشكاليات والمقارنة، والبحث عن البدائل المهمة التي نستطيع من خلالها تقويم القانون، ليصبح ذو مقبولة عالية ومنصفاً للجميع، وخصوصاً الأقليات.

أولاً: هيكلية القانون، يعد تشريع قانون الأحزاب، من أهم النصوص تفسيراً لدى الخبراءن فهو لا يعطي أحكام التأسيس والعقوبات فحسب، بل يشرّع لعملية ديموقراطية ورؤية الدولة والدستور معاً في نضج العملية السياسية وبناء مجتمع تشاركي، يعمل بمبدأ التنشئة ومفهوم العمل الجماعي، اختصاراً، هو مدرسة سياسية للأجيال، إمّا ما نراهُ اليوم فهو شبيه جدًّا بقانون المنظمات الغير حكومية، وكأن الحزب منظمة مدنية، شاءت أن تكون حزباً وهذا خلط شنيعن فقد حدد القانون طرق التأسيس والعضوية، وكأن الحزب منظمة خدمية يقوم التشريع بتقنينها!

ثانياً: البرنامج السياسين لقد اغفل القانون موضوعة البرنامج السياسي الذي يطرحهُ الحزب، مكتفياً بعدم معارضته للدستورن ولم يشجع على العلانية في الأهداف والتنظيمات، ومفاتحة الشارع والمجتمع على الاشتراك في برنامجه السياسي والحكومة فيما بعد، وقد تركه للحزب وحده ليقررها خفية بين المؤسسين، وخلافاً لذلك عمل القانون المصري رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ الخاص بنظام الأحزاب السياسية، حيثُ جعل مبدأ العلانية والاشتراك في الأهداف متاحاً للجميع.

ثالثاً: فلسفة المعارضة، حتى نتمكن من بناء دولة ديموقراطية، وحكومة مراقبة، وتقويم، لابد من تفعيل دور المعارضة السياسية واستقبال الرأي الآخر، والمشاركة الجمعية في القرار، وحرية الفرد في التدخل المباشر لعمل الحكومة، دفاعاً عن حقوقه وحرياته، لكن ما جاء في المادة - ٣٣- من مصادر تمويل الحزب أو التنظيم السياسي- الفقرة (٤) فيما يخص الإعانات المالية من الموازنة العامة للدولة، بموجب المعايير الواردة في هذا القانون، وهذا يعني استلام الأحزاب أموالاً إضافية من قبل الدولة، فإذا كانت الأحزاب جميعها مشتركة في الحكومة فأين المعارضة؟ ناهيك عن الضغط الحاصل على الموازنة، جاء الآن تكسب الأحزاب من المعونات الحكومية !!

رابعاً: هيكلية الحزب، المادة -٩- يشترط في من يؤسس حزب أو التنظيم السياسي الفقرة (٢) أن يكون قد أكمل الخامسة والعشرين من العمر، ومتمتعاً بالأهلية القانونيةن والمادة -١١- يشترط لتأسيس أي حزب أو تنظيم سياسي، مراعاة ما يأتي: أولاً- يقدم طلب التأسيس تحريرياً بتوقيع ممثل الحزب أو التنظيم السياسي (لأغراض التسجيل) الى دائرة الأحزاب أو تنظيمات سياسية، مرفقاً به قائمة بأسماء الهيئة المؤسسة التي لا يقل عدد أعضائها عن (٧) سبعة أعضاء مؤسسين، ومرفقاً به قائمة بأسماء عدد لا يقل عن (٢٠٠٠) ألفي عضو من مختلف المحافظات على أن يتم مراعاة التمثيل النسوي، عند النظر في المادة (٩) و شريطة العمر غير معقولة مطلقاً، فالنصوص سمحت لمن لا يقل عمره عن ٢٠ عاماً أن يترأس حزباً سياسياً!! وذلك لا يتفق مع المنطقن بينما هنالك ٣٠٦ أحزاب مسجّلة حالياً في مفوضية الانتخابات، كنا نأمل بموجب التشريع الجديد تقليلها إلى عدّة أحزاب قليلة، بينما القانون يفتح الأبواب لزيادتها بنحو مطرد، إمّا (٢٠٠٠) شخص من الأعضاء !! فهل سيبقى العدد ثابتاً مع اختلاف وتزايد الحالة السكانية؟ كما هو مختلف في عدد أعضاء مجلس النواب حسب التركيبة العددية للسكان، وزيادة عدد البرلمانيين مع زيادة السكان؟ علماً إن القانون الأردني للأحزاب طلب ٥٠٠ شخص فقط.

خامساً: سيكولوجيا الحزب، المادة (٥) أولاً: يؤسس الحزب أو التنظيم السياسي على أساس المواطنة، وبما لا يتعارض مع أحكام الدستور، ثانياً: لا يجوز تأسيس الحزب أو التنظيم السياسي على أساس العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التعصب الطائفي أو العرقي أو القومي، ونحن نعلم إنّه من غير الممكن، المبادرة الى إنشاء حزب، دون توحيد أعضائها في مدرسة فكرية، تربطهم القناعة في العمل السياسي، لذا نرى منذ نشوء الأحزاب هنالك أحزاب ذات توجهات إسلامية - قومية – شيوعية – وطنية- ليبرالية...ألخ، وهذا ما أدّى في العالم الثالث إلى عدم وجود أحزاب وطنية، يشترك فيها الأفراد تبعاً للمواطنة دون الانتماء الفكري، وهنا من المفترض للأحزاب السياسية الموجودة في العراق، إعادة النظر في طرحها وحتى الأسم أيضاً.

سادساً: مرجعية الأحزاب: المادة (٢) ثانياً: محكمة الموضوع: (الهيئة القضائية للانتخابات) المشكّلة بموجب قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات رقم ١١ لسنة ٢٠٠٧ المُعدّل، ثالثاً: دائرة الأحزاب: دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وترتبط بمجلس المفوضين، ولحد الآن ونحن مجتمعين سوية على هذا المقال، لم نعرف سبب ارتباط الأحزاب بالمفوضية؟! رغم إن الأخيرة دائرة شبه اضطرارية الوجود في وقت الانتخابات فقط، والمثير للاستغراب إن القانون لم يشر إلى دائرة مستقلة تراقب عمل الأحزاب، بل ربطها بالهيئة المستقلة للانتخابات، بينما يرى القانون المصري ارتباط الأحزاب بـ» لجنة شؤون الأحزاب» المؤلفة من رئيس مجلس الشورى ووزيرا العدل والداخلية، إمّا القانون الأردني والفرنسي والجزائري، فيرجع ارتباط الأحزاب الى المحكمة الإدارية العليا في حالة التقاضي الشخصي والعام.

سابعاً: التمويل وحرية جني الأموال: المادة (٣٣) تشتمل مصادر تمويل الحزب أو التنظيم السياسي الفقرة (ثالثاً): عوائد استثمار أمواله وفقاً لهذا القانون والتبرعات، بينما المادة (٣٤) منعت الحزب من التجارة بقصد الربح، وهنا نسأل ما طبيعة عوائد الاستثمار؟ ومن أين جاء الاستثمار؟ هل يحق للحزب المضاربة والمداولة في الأسواق الاستثمارية والعقود والمقاولات؟ ودخول المناقصات الحكومية، وخصوصاً إن القانون لم يذكرها، إمّا (المتبرعون) فقد حدد القانون نشر أسمائهم وعناوينهم فقط، لكن لم يتطرق إلى شفافية المتبرع المالية.. من هو؟ ومن أين أتى بأمواله؟ لم يتحقق القانون من شخصية المتبرع، قد يكون كسب أمواله بطرق غير مشروعة ، كما لم يلزم القانون بتقديم الحزب ذمته المالية فقط، ولا لأعضائه المؤسسين، بل اكتفى بحساباته المالية، خلاصة القول حتى نتمكن من بناء دولة رصينة ونزيهة، لابد من متابعة كل شاردة وواردة من أعمالها، مع احترام سيادتها طبعاً « عراق الأحزاب» كما يسمى لا بد من تقنين عمله السياسي بصورة منضبطة، للحد من مأساوية الحال.

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

يارئيس الوزراء أحسم معركة الفلوجة الآن

علي محمد الجيزاني
ناشط مدني

يوماً بعد يوم تزداد النار الملتهبة بالانبار والفلوجة، والمسؤولون عنها، اصحاب الفكر الطائفي.. أوقدوا النار في عراقنا، وأشعلوا الأرض لهيباً تحت اقدامنا، لتحرق الصِغار والكِبار من العراقيين.. شهداءاً ومفقودين، ولكن مانلاحظهُ، إن القوة المقاتلة في الأنبار والفلوجة، تزحفُ مثل السلحفاة، ومعها الإشاعات المغرضة من أبواق داعش، تنشر الأخبار الكاذبة.. على أساس إن قيادات داعش تهرب من المعارك، باتجاه سوريا، بينما الواقع يُبيِّن لنا العكس .. إن القوات الحكومية تواجه نيران معادية بكثافة، نتيجة السراديب والانفاق بالفلوجة- معقل التنظيم المتوحش، وكثرة السيارات المفخخة الموجودة بالانفاق، مما يتطلب من الحكومة التنسيق مع طيران التحالف الدولي، وبتنسيق مع القوة الجوية العراقية، لدك الفلوجة بالصواريخ في الليل والنهار، وعدم الالتفات الى أصوات السياسين الدواعش النشاز التي تنعق بالفضائيات المعادية. عندما حدثت معارك العراق وإيران، كثُرت الوساطات بين الجانبين،دون التوصل الى اتفاق ، وتوجهت المذيعة من الوكالة البريطانية بسؤالٍ الى صدام حسين.. قالت له : (اشتعلت النار بينكم وبين إيران .. من المسؤول عن اطفائها؟)، قال صدام النار: (لن تُطفىء إلّا بالنار)، وفعلاً كان حازماً، وسريع الحسم بالمعارك!! الآن لم أرى قائداً.. لا مدنياً ولا عسكرياً ، يحسم المعركة بقتل رأس الأفعى في الفلوجة، أمّا البيت (الأربعي- المذاهب الأربع الإسلامية) المقسّم .. قسم مع قيادات داعش في الانبارن يرفض ضرب الفلوجة بالصواريخ، باعتبار إن هنالك عوائل فقراء، يستخدمها داعش دروع بشرية، وهذه المعلومة ليس لها مصداقية ، والقسم الآخر مع الحكومة وتحرير الانبار، وتنادي بضرب الفلوجة وتحريرها،وإعادة المهجّرين، والدليل المؤتمر العشائري لشيوخ الانبار الذي فضّ بالمشاجرات فيما بينهم ،والثاني، إن هنالك محللاً سياسياً يدعى الدكتور يحيى الكبيسي، ذوالوجه الجهم والحزين، والعبوس والمتعصب والحاقد والمتشنج .. يفرح على خراب العراق، ولا يهتم بلوعات العراقيين، يظهر يومياً في فضائيات سكاي نيوز والحدث والعربية، كلّ يوم يخرج علينا، ويقول : لن تنتهي الحرب مع داعش والحكومة العراقية ، مادامت المصالحة مفقودة، يتكلم على أساس المصالحة مع شيوخ الفتنة في أربيل وعمّان الذين تنفق عليهم قطر والمملكة العربية السعودية ملايين الدولارات .

ذبح الاطفال وإطعام لحومهم لأمهاتهم

داعش.. الإجرام المركب

حمزة الجناحي

أحياناً تقفُ عاجزاً امام حدث وقع دون أن تفسّر الاسباب أو الهدف من ذلك الحدث، وبالتالي تشعر ،وكأنك لا تمت للإنسانية بصلة، ذاك.. لأن كل الأفعال الانسانية المألوفة، لا تترك ذلك العجز والابتعاد عنِ التفسير، فالناس متشابهون بأفعالهم، وكلّ الأفعال الإنسانية المتعارف عليها أو حتى الغريبة بعض الشيء، هي أفعال يستطيع البعض فعلها، ولو بدرجات، لكنها لا تترك لديهم حالة الذهول والهول أو الخروج عن حالة التركيبة البشرية، لتجد نفسك امام بعضها خارج مألوفات الوجود الإنساني على هذه الأرض، وحتى العدوانية البشرية التي تحملها الروح لإنسانٍ ما ، راغبة بالقتل، فلها بعض الاحيان مُبررات قد يفصحُ عنها القاتل أو قد يفصحُ عنها الاختصاص النفسي أو المقرّبين من الجاني أو المجني عليه، وبالتالي يصبح الحدث قائماً، وقد حدث عشرات المرات، لكن في بعض الاحيان تجد أن ما يفعلهُ البعض، أبداً لا يمكن ادخاله في خانة من خانات التفسير والتبرير الإنساني والبشري والحيواني حتى، فالحيوان المفترس يقتل لأسباب أهمها الجوع واشباع غريزته أو من أجل البقاء والحفاظ على عالمه أو من أجل التسيد على بقعة من الغابة من أجل بقائه، وهو قانون تعمل عليه الحيوانات (البقاء للأقوى)، وفي كل ذلك الذي ذكرت من تعليلات وإيجاد بعض من التفسيرات، وجدت النفس والجسد والروح، تعجز وأنا أتلقفُ خبراً مفاده : إن بعضاً من مجرمي داعش يذبح الأطفال ويطعم لحومهم لأمهاتهم دون أن يعرفن أنهن يلكن ذلك اللحم الطري من أجزاء اجسام أطفالهن ..

كل يوم تجد تلك السبايا في معسكرات السبي، بعضاً من الأمل بالعودة الى الديار ولو مكسورات الخاطر والنفس، وهن يتأملن أطفالهن، يلعبون في فناء المكان امام اعينهنِ، كأمل وحيد بالعودة وتنامي الأمل يومياً كل صباح، ويتحملن كل القهر والجور والضغوط والتعاملات القاسية، لتذوب تلك الأفعال الداعشية صباحاً بكركرات أطفالهن الذين لا يتجاوزون من العمر الخمس أو الأربع سنوات أو حتى الثلاث سنوات، ليبدأ يوم جديد قد يكون الأخير، أو لعلّه يكون الأول في حسابات الأحلام والأماني نحو الحرية، تبدأ المأساة وقت الظهيرة عندما يجمع رجال داعش المجرمين كلّ النساء في ذلك البيت الذي يتكون من السبايا وأطفالهن، حول مائدة غذاء غير مألوفة لهن، بسبب تلك الرائحة الزكية ..رائحة اللحم وبعض المطيبات ،وبسبب الجوع والحرمان، تبدأ النسوة بالأكل وبشراهة الجائع المخمص البطن، وهن يأكلن تلك القطع من اللحوم الطرية، لتتذكر إحدى الامهات أنها تريد إطعام ولدها ذو الأربع سنوات الذي خرج يلعب مع أقرانه ، فتطلبُ منهم جلب الاطفال ليأكلون معهم، ويتمتعون، ولو على ألم السياط من هذا الذي امامهم ، وفعلاً بدأن تلك النسوة بالمطالبة، لتخرج من افواه هؤلاء المجرمين قهقهات نتنة ذات روائح كريهة من أقذر الروائح الآسنة، وهم يضحكون على مطالبات النساء، ليخبروهن بأنهن يأكلنِ أطفالهن، وهذه اللحوم الطيبة ماهي إلّا من لحومِ أطفالهن الذين ذُبحوا وقدّموه طعاماً لهن،ولعذابهن أكثر، يعرض أحدهم فلم فيديو يصوّر الأطفال وهم يذبحون ويقطعون ويضعون أوصالهم في القدور الحامية ..

طبعاً أن تتصور إن أمًّا تأكل بِأبنها، وهي لاتعلم لا يمكن أدراكهُ حسياً في تقلبات المعنى العام للحس البشري والتصور العقلي ، ولايمكنك أن تستطيع المرور به أو حتى تضعه من ضمن ممنوعات تفكيرك أبداً..فكيف بالأم وهي تجد نفسها، وقد تقضمُ لحم أبنها الوليد !! بعضٌ من تلك النسوة اغمي عليهن من هول الصدمة، وإحداهن كما سمعت هجمت على احد هؤلاء محاولة قتله، لكنها أُرديت قتيلة بالحالِ، وبعضهن ربّما فقدن عقولهن..كيف اذاً تستطيع أن تفسّر العداء لأشخاص أو كيف تستطيع أن ترسم نوع هذه الروح الشريرة التي تستطيع أن تفعل مثل هذا الذي يفعله هؤلاء المجرمين لأطفال لم يعرفوهم، ولم يسببوا لهم أي خطر ولا حتى يشكون لهم معاناة، وهم يذبحوهم كما تذبح الشاة ،وتذبحُ كلّ التفسيرات التي يوردها ويستقبلها العقل لمعرفة مثل هذا التصرف.. تفشل امام هذا الايغال في امتاع النفس، وهي ترى الدماء تسيل من رقبة طفل جميل ، لا يتجاوز عمره السنين الأربع، ويُطعم لِحمه لأمّه دون علمها، أكيد إنّ هنالك خللاً في تلك الروح التي اودعها الله في جوف ذلك الشخص الذي يسيرُ مثله مثل الناس على أثنين، ويتحدث مثل البشر، وأكيد إن الوقوف عجزاً حول استطاعة التفسير لمثل هذا العمل الذي قليلٌ جدًّا بحقّه ذِكر كلمة إجرامي، فالعجز في التفسير حقّا وليس عيباً، لأنّه أكبر من كل قابليات العقل البشري العملاق الذي فضّل الله الناس بالعقل، وإلّا ما هو القول المناسب لمثل هذا الفعل، وما هو الذنب للطفل المذبوح؟ ولماذا يقام مثل هذا الفعل أو ليس هنالك طرق أكثر تأثيراً بالعذاب لمن تكرههم ؟ أو ليست هنالك طرق أخرى للتعذيب وما هو الذنب المرتكب من كل هذا ؟ وما صلة تلك النسوة بهؤلاء المجرمين ؟ ومن أعطى الحق بالتصرف هكذا وذبح الاطفال ؟؟ الاسئلة رغم عددها ورغم كثرتها فأنها لا تعطي بعضاً من الراحة وأنت ربّما تتوقع أن احدهم يستطيع أن يجيبك عليها.. سواء من علماء نفس أو اشخاص خبروا الحياة وخبروا التعامل مع الناس والبشر، ويستطيعون حلّ ألغاز النفس الإنسانية بيسر وبسهولة أو حتى بصعوبة، لكن الوصول الى الجواب ليس يسيراً، ثمّ إنّ هذا المجرم ..هل ولدت معه الجريمة وكبُر عليها وراثياً، كما جُبل عليها من أهله وآبائه أم إنَّه اكتسبها من بيئة يعيش فيها اليوم، لتتولد لديه بعضٌ من الأفعال التي صارت بالنسبة له جدًّا هينة الفعل، ومقدور العمل بها، مهما كان تأثيرها على الآخرين .

العاطفة الحمقاء- داعش وحقائق للتاريخ والسؤال من يُنظّم ويموّل ويدعم ولماذا -

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

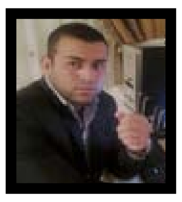

القسم الأول

في ظل تخبط المنطقة العربية والإقليم ككل بفوضى عاصفة أستعمارية غربية - صهيونية - ماسونية قديمة متجددة، أنطلقت تحت شعار "تقسيم المقسم"، مروراً بمخططات برنارد لويس - بريجنسكي، ورؤية نوح فيلدمان للإسلام، ومؤمرات المحافظين الجُدد بامريكا، عبوراً إلى مشاريع الصهاينة الهادفة إلى إغراق المنطقة العربية ككل بحالة الفوضى، خدمة لمشاريعهم التوسعية بالمنطقة العربية، وليس بفلسطين فحسب، ومن خلال هذه الفوضى الاستعمارية ظهرت بفوضى هذه الهجمة الاستعمارية الفوضوية، والتي بشّرتنا بها امريكا وحلفائها منذ غزو العراق عام 2003، وعاد وأكّد عليها وزراء خارجيتها - كولن باول ببيروت عام 2004، وكوندوليزا رايس أيضاً بعام 2006، مبشّرين العرب بفوضى خلاقة، ستركبُ موجها أمريكا والصهاينة وحلفائهم وبعض الأنظمة الرجعية العربية والاقليمية المتأسلمة، وقد بشّرت حينها أمريكا، إن هذه الفوضى ستحرق المنطقة كل المنطقة، وكجزءٍ ملحق من الفوضى ، ولدت من رحم هذه الفوضى، جماعات متأسلمة تتستر بستار الدين " داعش ومنتجاتها "، وفي ظل تخبط شعوب المنطقة ككل بين مؤيد لهذا التنظيم المصطنع، وبين مدرك لحقيقة وأهداف ومراحل نشوء هذا التنظيم، وجب وضع بعض النقاط على الحروف، لمعرفة بعض خفايا وأسرار وأهداف من أنشأ هذا التنظيم ، وغيره من التنظيمات الراديكالية بالمنطقة، ومن هنا سنبدأ بسرد بعض الحقائق التاريخية عن تنظيم داعش.انطلقت من العراق في العام 2004، نواة تشكيل تنظيم ما يسمى اليوم " داعش- الدولة الإسلامية" ، وقد كان كل ذلك تحت أنظار ودعم الأمريكان وحلفائهم من العراقيين ، فقد انبثقت بذلك العام نسخة محدثة أكثر راديكالية عن تنظيم القاعدة الدولي الذي ترعاه وتديرة سراً اميركا وأدواتها بالمنطقة والعالم ، ومنذ ذلك التاريخ أستقرت هذه النسخة المحدثة من التنظيم بالعراق، تحت مسمى "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" والتي كانت معروفة أكثر حينها بأسم "تنظيم القاعدة في العراق" وهى التي شكّلها أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004، تحت حجج محاربة الغزو الامريكي للعراق، وبعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004 ، تلى ذلك مبعايته لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" إلى أن وصلنا لعام 2006 ليخرج الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلناً تشكيل مجلس شورى المجاهدين، بزعامة عبدالله رشيد البغدادي،وبعد مقتل الزرقاوي في نفس العام، جرى انتخاب أبو حمزة المهاجر، زعيماً للتنظيم، وفي نهاية عام 2006 تمّ تشكيل "دولة العراق الإسلامية" بزعامة أبو عمر البغدادي، وفي ربيع العام 2010 وفي عملية عسكرية مشتركة للقوات الإمريكية -العراقية، أستهدف منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر، بالقصف الجوي ليقتلا معاً، وبعد حوالي عشرة أيام من مقتلهم، انعقد ما يسمى بمجلس "شورى الدولة" ، ليختار أبو بكر البغدادي خليفة لأبو عمر البغدادي، والناصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب، وفي نهاية العام 2010 بدأت علامات شيخوخة هذا التنظيم تظهر لجميع المتابعين لمسيرة تكوينه وتمدده بالعراق، فقد أصبحت البيئة الحاضنة له بالمدن العراقية وخصوصً "الانبار -غرب العراق" تحارب وجود التنظيم بشكل علني، كما قلّت إعداد المنتسبين له ولأفكاره تدريجياً بعد الانسحاب المبرمج والخادع للعراقيين الذي قامت به إمريكا، لإعادة أنتشار قواتها بالعراق، الى أن جائت أحداث الحرب على سوريا بربيع عام 2011، وليعود هذا التنظيم ولينشط بسوريا بعد العراق من جديد، بعد الاحتفاظ وبقاء اعداد من مقاتلية وقيادته المركزية بالعراق، وفي نهاية صيف عام 2012، ظهر للعيان، توسع وجود هذا التنظيم بسوريا، ولحق بكل ذلك إعلان أبو بكر البغدادي عن انشاء "الدولة الإسلامية بالعراق والشام"، مستفيداً من التحالف مع بعض الجماعات والميليشيات المسلّحة بسورية "معارضة معتدلة - حسب التصنيف الأمريكي"، مما اوجد له بيئة خصبة وحاضنة مجتمعية تمدد من خلالها بشرق وشمال شرق سوريا، وفي صيف عام 2013 نجح التنظيم وبمؤامرة واضحة ومخطط لها من بعض القيادات العسكرية والسياسية العراقية -الامريكية، بالوصول الى سجنيّ أبو غريب والتاجي بشمال وغرب بغداد، وإطلاق سراح الآف السجناء العراقيين وغير العراقيين المدانين بالإرهاب، مما أعطى هذا التنظيم زخماً أكبر، مستفيداً أيضاً من احداث الاحتجاجات التي حصلت بغرب وشمال غرب العراق ضدّ حكومة المالكي بالعراق، مما أعطى التنظيم فرصة أحياء وإعادة تكوين نفسة بالعراق من جديد، وهو بالفعل أستطاع أن يوسع وجوده، وأن يوجد بيئة مجتمعية جديدة، تحتضن وجوده فيما بينها، كعامل أمانٍ لها.منذ ذلك الحين نشط دورٌ التنظيم بالعراق وبسوريا، وتعددت جبهات قتاله مع الاعداء ومع المتحالفين، وعندما نصل إلى نهاية عام 2013 ومطلع صيف عام 2014، تبرز المؤامرة الامريكية، وأتضح للجميع إن هذا التنظيم ماهو إلا جزء من مؤامرة كبرى هدفها الأساس السعي لتجزئة وتدمير المنطقة من جديد، فقد تمّ تغذية التنظيم بالسلاح المتطور بشمال وغرب العراق، فهو نجح بسهولة الى الوصول الى مخازن اسلحة أمريكية متواجدة بشمال وغرب العراق، وقبلها نجح بالوصول وبسهولة أيضاً الى مخازن سلاح أمريكية بشمال سوريا وبريف حلب المحاذي للحدود التركية تحديداً، وفيها ومن خلالها نجح بالتمدد حتى وصل الى مشارف بغداد "جنوباً " و إلى مشارف أربيل بأقصى "شمال العراق" ،ونجح من خلال هذه الأسلحة ألتي "سُلِمت" له بشمال وغرب العراق ومن شمال سوريا، بالتمدد أيضاً بشمال وشمال شرق سوريا الى أن وصلنا الى أنشاء تحالفات دولية، هدفها تقليم أظافر مولود أنتجته اجهزة الاستخبارات العالمية، لإعادة تشكيل واقع المنطقة من جديد، وها هم اليوم يحاربون مولودهم بعد أن أتم مرحلة الفطام عنهم بسوريا والعراق، وأخر معارك هذا التنظيم اليوم تدور بمدينة بيجي شمالا، ومدينة الرمادي بمحافظة الانبار، وأجزاء واسعة أيضاً من محافظة الانبار غربيّ العراق، والتي تشكّل ثلث مساحة العراق الجغرافية، بالإضافة إلى معارك يخوضها التنظيم ببعض البلدات بشمال شرقيّ سوريا، ردًا على هزيمته بمدينة الحسكة وبعض المناطق بشمال شرقي سورية ، وبالتوازي مع كل ذلك فقد أعلنت مجموعة فصائل راديكالية أخرى، بمصر، بالصومال، بليبيا، بلبنان، بالجزائر، تونس ... ألخ، مبايعة هذا التنظيم، ومن هنا وبعد سرد هذه الحقائق عن نشأة هذا التنظيم الرديكالي وتمدده، تبرز هنا حقيقة الدور الأمريكي -الصهيوني، بتركيز وجود هذه الجماعات وأفكارها الراديكالية بالمنطقة ككل، وهذا ماجاء ذكرهُ واضحاً بوثيقة كيفونيم الصهيونية الصادره عام 1982، وبمخططات برنارد لويس - بريجنسكي، عام 1981 ، فهذه المخططات وبرمجة هذه التفاصيل جائت واضحة ومخطط لها منذ سنوات مضت، وهذا ما أوضحه أيضاً الكاتب اليهودي الامريكي، سيمور هيرش في كتاباته حول فضح خطط أمريكا، لنشر الفوضى بالدولة السورية وغيرها من الدول بالمنطقة، وكانت كتابات "سيمور هيرش" التي فضحت خطط امريكا قد صدرت بعام 2006 وعام 2007، مما يؤكد حتمية إن هذه التنظيمات الراديكالية، وهذه الفوضى بالمنطقة ككل، قد أعدّت بشكل مسبق ومبرمج من قبل اجهزة الاستخبارات والمخابرات الصهيونية والامريكية والإقليمية بالمنطقة، فهذه الخطط قد أعدّت بشكل سرّي وخفي، ومن قبل مخططيّين صهاينة متأمركين، وعلى رأس هؤلاء "دينيس روس" المستشار في "معهد واشنطن" ،وهو المهندس الخفي لسر غزو العراق، والمؤرخ الأميركي "دافيد فرومكين" وهو مهندس احتلال أفغانستان ومروج نظرية "صراع الحضارات" وتأثيرها على أمريكا، والباحثان "كينيث بولاك ودانييل بايمان"، وهما يعتبران من أعمدة البيت الأبيض، لرسم وبناء سيناريوهات التخطيط للمستقبل الأمريكي وشكل العالم الجديد، بعد ما يسمى بحصد نتائج "الربيع العربي" ،وضبط فكرة "صراع الحضارات" ضمن مفهومِ التبعية لأمريكا، فهؤلاء جميعاً، أختاروا الوقت الأنسب وهذه المرحلة الحرجة من عمر الأمة العربية والإسلامية للانقضاض على العرب والمسلمين وبلدانهم وشعوبهم الهشة، لتقسيمها إلى دويلات عرقية ودينية ومذهبية، وكل ذلك سيتم عن طريق "داعش ومنتجاتها" ، فهي الأداة الرئيسية لهؤلاء المخططين التي سترسم هذه الطبيعة الجديدة للمنطقة، ويشاركهم بكل ذلك المخططون الاستراتيجيون من المتصهينين الجُدد والقدماء من المتأمركين والفرنسيين والبريطانيين من أمثال توني بلير، وبرنارد لويس، وبرنار ليفي، وبريجنسكي، ونوح فيلدمان، وغيرهم، والهدف هو وضع خطط وسيناريوهات واضحة لاشعال الحروب الطائفية والمذهبية والعرقية والدينية بعموم المنطقة، لتسهيل تقسيمها، لإقامة دولة أسرائيل الكبرى، وتأمين وضمان سيطرة أمريكا على مصادر الثروات والطاقة بالمنطقة ككل، وهنا وللتأكيد على كل هذا ففي دراسة شاملة نشرتها مجلة تسو أرست الألمانية وأجراها رئيس تحريرها مانويل أوكسنراينر، والصحفيان ديرك راينار وستيف ليرود، تحت عنوان "تنظيم الدولة الإسلامية ..هل هو من صنع أمريكا ؟"، أكّدت مجلة تسو أرست الألمانية، أن ما يسمى تنظيم "دولة العراق والشام " الإرهابي أنشأ من قبل أجهزة الاستخبارات الأمريكية لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، فيما يتولى تمويلة النظام السعودي، وتقوم حكومة حزب" العدالة والتنمية " في تركيا بتسهيل نشاطاتة وعبور إرهابييه عبر أراضيها إلى سوريا والعراق، وهنا تنقل المجلة عن البروفسور الروسي خوسودوفسكي، وهو خبير في السياسة العسكرية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط قوله : " إنّ الاستخبارات الأمريكية أنشأت عدة مجموعات إرهابية تنشط في سوريا والعراق، لتحقيق مجموعة أهداف جيوسياسية أمريكية في المنطقة" ، مشيراً إلى اعترافات أدلى بها أحد متزعمي تنظيم "القاعدة" الإرهابي في العراق عام 2007 وأكّد فيها أن " أسم التنظيم هو مجرد ستار يخفي ورائه الغرب، حقيقة قيادته الحقيقية لهذا التنظيم"، وفي كتاب "خيارات صعبة" لوزيرة الخارجية الامريكية السابقة "هيلاري كلينتون "، تقول هنا مخصصة الحديث عن هذا التنظيم "داعش" : (إن الإدارة الأميركية أنشأت "داعش" لتقسيم الشرق الأوسط) واعترفت بأن الإدارة الأميركية عندما أنشأت هذا الكيان "الهلامي" ،كانت عازمه على إعلان الدولة الإسلامية يوم 2013/05/07 ، وتكمل هنا الحديث وتقو:ل(كنا ننتظر الإعلان لكيٍ نعترف نحن وأوروبا بها فوراً) ، وتتابع الحديث : (كنت قد زرت 112 دولة في العالم ، وتمّ الاتفاق مع بعض "الأصدقاء" على الاعتراف بداعش لدى إعلانها فوراً وفجأة تحطم كل شيء) "وتكمل" : (كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث في مصر ، وبعدما فشل مشروعنا في مصر،عقب سقوط الإخوان المسلمين، كان التوجه إلى دول الخليج، وكانت أول دولة مهيّأة هي الكويت عن طريق أعواننا الإخوان هناك، فالسعودية ثم الإمارات والبحرين وعمان، وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل، بما تشملهُ بقية الدول العربية ودول المغرب العربي، وتصبح السيطرة لنا بالكامل، خاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير)، ومن جهة أخرى فقد كشف تشارلز شويبردج في حديثة لإحدى وسائل الإعلام، وهو احد ضباط الإستخبارات البريطانية سابقاً ، وكان يعمل في في جهاز مكافحة الإرهاب، عن أن وكالة المخابرات الأميركية" سي آي إيه " و الاستخبارات البريطانية، دفعتا دولاً خليجية لتمويل وتسليح تنظيمات مسلّحة في مقدمتها داعش، ويضيف تشارلز هنا أن الإستخبارات البريطانية والأميركية تقفان وراء كل الأحداث الدراماتيكية التي تعصف بدول الشرق الأوسط، مثل سوريا والعراق وليبيا، وكشف تشارلز بحديثه عن تفاصيل خطيرة ومثيرة حول دور واشنطن ولندنٍ في صناعة الإرهاب. ختاماً، إن محاولة أستيضاح الحقائق عن مسيرة ولادة هذا التنظيمِ منذ عام 2004 إلى اليوم، ماهو إلّا رسالة الى أبناء وشعوب هذه المنطقة ككل، ومضمون هذه الرسالة أن دروس التاريخ مازالت تعلّمنا إن من لايقرأ الماضي لن يقدر على فهم الحاضر، ولن يستطيع ان يتكهن بالمستقبل، ومع ذلك فما زالت فئة ليست بقليله من أبناء وشعوب هذه المنطقة، تصطنع لنفسها إطار خاص مبني على "عاطفة حمقاء" ، تؤمن بوقائع مبرمجة يحكمها ويديرها بشكلٍ أساسي، استراتيجيات وجداول زمنية، ابتكرتها وصممتها القوى الصهيو -ماسونية، وماهذه الكيانات والجماعات "الهلاميه" من أمثال "داعش" إلّا جزء من مخطط طويل يستهدف تصفية جغرافيا وديموغرافيا هذه المنطقة، ليقام على انقاضها، "النظام العالمي الجديد" ، والذي سيضمن للكيان الصهيوني المسخ، إقامة دولة إسرائيل اليهودية-التلمودية ..على اجزاءٍ واسعة من وطننا العربي.

يتبع

صراعنا مع داعش:

صراع وجود أم صراع حدود؟

حيدر حسين سويري

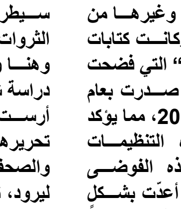

سبق وأن أشرنا في مقالات سابقة عن درجات العداء بين طرفين، فجعلنا صراع العقيدة في المرتبة الأولى، لأن لهُ أبعاداً نفسية ميتافيزقية، ترتبط مع الدين، والذي يُعدُّ في تركيبتهِ العامة غيبياً، ولذا فإن مَن يريد أن يبحث في قضية «داعش» عليهِ أن يبدأ بالسؤال الآتي: هل حربنا مع «داعش» حرب وجودٍ أم حدود؟

بادئ الأمر، يجبُ أن نوضح: مَن نحن؟ فقد بات من الواضح جدًّا، إن عداء «داعش» متمثل لكل مَن يخالفها الرأي، إذاً فـ« نحن» نعني بها جميع مجتمع الإنسان، بالرغم من كونها في قرارها الأول وتصريحها، أنها عازمة على إبادة(الجعفريين- المذهب الجعفري الإسلامي) حصرياً، لكننا لم نرى تصريحاً منها ولا إستنكاراً، لما يجري على بقية المسلمين في العالم، كمسلمين بورما مثلاً، وبالرغم من أننا لم نرى لها تحركاً إلّا في منطقة الشرق الأوسط حالياً، إلا إننا قد نشهد لها تحركاً خارجه في المستقبل، وفق المصالح التي ترتبط بمَنْ أنشأها، لذلك فـ» داعش» لا تعترف بالحدود، لأنها لا تعترف بكيان الدول ودساتيرها، وإنما هي تعيش وفق النظام القبلي(البداوة)، الذي عرفهُ العرب قبل الإسلام، فهم ضدّ التطور والتحضر والمدنية، أي ضدّ التعايش السلمي، وفق نظام الحقوق والواجبات، فهل نتوقع نهاية لحربنا مع «داعش»؟ وكيف ستكون تلك النهاية؟ في العراق سيتم طرد «داعش»، والأصح إنسحابها خارج الحدود العراقية، وبذلك سوف تنتهي حرب العراق مع «داعش»، وسوف يعمل الداعمون على دعم «داعش» بإيقاف الجيش العراقي عند حدوده، وإخراجهِ من التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، وذلك بضغط الشعب العراقي على الحكومة، بالكف والعودة لإصلاح الفساد المالي والإداري، وسيتم لهم ذلك، وفي الشام سيبقى الوضع على ماهو عليه حتى حين، أي بعد إحداث بلبلةٍ في لبنان والأردن، ومجيء الوقت المناسب لإسقاط النظام السوري الحالي، والدخول في إتفاقات سياسية جديدة، لا نستبعد أن تكون لإيران اليد الطولى في هذه الإتفاقات وحماية شركائها، ثمّ ستنتقل «داعش» إلى الجزء الأفريقي من المنطقة العربية، سيّما مصر بعد إغتيال «السيسي»(والذي أتمنى له أن لا يحدث، وأتمنى مِن السيسي أن يكون أكثر حيطة وحذراً)، مع ضربات هنا وهناك في مناطق الخليج العربي؛ إذاً « فنحن» في حرب مفتوحة مع «داعش».

بقي شئ..في عنوان مقالي، ذكرت كلمة «صراع» ولم أذكر كلمة «حرب»، لأن الحرب قد تكون لها نهاية، ولكن الصراع ليس لهُ نهاية إلا بهلاك أحد الطرفين، ولذا وجب على (الجعفريين) في كافة أنحاء العالم، الإستعداد دائماً لمواجهة» داعش»، لأن ذريعة «داعش» دائماً: القضاء عليهم

رسالة من الحاضر الى الآخرة

في الذكرى الحادية عشر لرحيل والدي المرحوم الشيخ فرمان

مهما كبرنا سنبقى صغاراً امام الوالدين ، سنبقى نحتاجهم حتى لو مرّ دهرٌ على رحيلهم ، ونبقى كالصغار، نتحدثُ إليهم، وكأنهم يسمعون أصواتنا ويشعرون بآلامنا، مرّت سنين ولا أعرف كيف أبدأ الحديث عن رحيلك ، أبتي، علّمتني الألف والباء ،وعلّمتني السياسة، وميُّزت اعدائي من اصدقائي، لقد نصحتني بأن الاقتصاد هو القوة، والصديق الجيد أفضل من ألف صديق سيء ، ورسمت بذهني خارطة كوردستان، وقلت كيف ستقودها العشائر، وكيف ستُكرّم البرجوازية، وقلت كيف سيكون الإيزيديون أتباعاً.. لأنهم رعية بلا راعي ، وكيف إن الإيزيدية أنفسهم لن يقبل بعضهم البعض ، لقد لخّصت تجربتك في جملٍ مازلت أتذكرها، ياأبي، ماكنت تشيرُ إليه بخوف قد حدث، انتُهكت أعراضنا وقتل رجالنا وسبيت بناتنا وترملت نسائنا وتيتمِ أطفالنا،مدينتك سنجار التي خرّجت الآفاً من الطلبة على يدك تشردت، بعشيقة وبحزاني التي درست فيها اُحتلت، ماذا أقول أكثر وهل من اسوء ؟ نعم ياوالدي.. الاسوء يحدث ، فشعبنا يُهجّر الى المجهول واراضيه واملاكهِ تباع دون ثمن ، وقد يكون الثمن غرقاً في بحار الغربة، أو جثة في غابات العالم، أو عبوراً الى المجهول ؟ وأخيراً لقد تركت لي ياوالدي معادلة صعبة، اصبحت حلولها صعبة و مستحيلة ، واعتذر على التشائم، هل عرفت لماذا أحتاجك اليوم اكثر ، لقد انكسرت الجرة، ورحمكم الله ورحم كلّ الخيّرين .

أبنكم
عادل شيخ فرمان

هل حقّاً كلهم حرامية؟

عمار العكيلي

كثيرا ما نسمع تلك الجملة يرددها الناس، خصوصاً في هذه الأيام الساخنة التي تشهدُ تظاهرات في مدن العراق، بعد إنتشار الفساد.. في كل مفاصل الدولة ومؤسساتها، واحتلِ العراق مراكز متقدمة عالمياً، رابع دولة في إنتشار الفساد، وربّما نحرز كأس العالم، إن بقي الحال على ما عليه.

إنعكس هذا السخط في ظل السخط الشعبي من الأداء الحكومي على كل الأحزاب الحاكمة، وغير الحاكمة، وهنا سؤال يطرح نفسه : هل كل الأحزاب سُرّاق؟ والإجابة بالنسبة للمواطن الساخط هي (كلهم حرامية) أمّا نحن كمتابعين علينا أن ننظر إلى الأمر بموضوعية وتجرد، فاطلاق التعميم والشمول، يخلط الأوراق ويساوي بين سارق الأبرة، وسارق الفيل والبريء،علينا أن نقتدي بالقرآن الكريم الذي حينما يذم طائفة، يستثني منهم أخرى، مثلاً حين يذم الشعراء يستثني منهم، (إلا الذين آمنوا) وحين يذم اليهود والنصارى، يستثني منهم طائفة، وكثير من الآيات القرآنية تتضمن هذا المعنى في عدم إطلاق التعميم في أغلب الموارد، ولو مررنا بقضية سقوط الموصل، وما تبعها من تداعيات كبيرة على العراق، فقد أعلنت اللجنة البرلمانية عن تقريرها الذي أشار إلى أن السبب الرئيسي في سقوط تلك المدينة، هو (الفساد) وبشواهد عديدة، ذكرت في التقرير لامجال لذكرها، فيما يخص بناء القوات الأمنية وتجهيزها من حيث العدة والعدد، وقضايا التهريب والأتاوات وبشهادات، وبوثائق مؤكدة وحمّل التقرير(نوري المالكي) المسؤولية الأولى، في تلك القضية، لإعتبارات عديدة أهمها، صفتهُ القائد العام للقوات المسلّحة، ولو مررنا بقضية فلاح السوداني، وزير التجارة الهارب، والذي حكم عليه بقضايا فساد في وزارة التجارة، بعد منعه من السفر، لكنهُ خرج بكفالة ثم براءة، وعاد من حيث أتى إلى لندن، كل ذلك بمرأى ومسمع ومساعدة، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي! لكن هيئة النزاهة بعد الصحوة، أصدرت حكم إدانة وجلب، بحقّ هذا الوزير الهارب الذي كان ينتمي إلى حزب القائد العام !! فهل من الحكمة أن نساوي، بين قائد فاسد ومتستر على أقرانه، حكم ثمان سنوات، إبتلع فيها الدولة وهيمن على القضاء، وبين حزب يملك وزارة فقيرةٍ، كالحزب الشيوعي مثلا ، أو تيار جماهيري عريق كالمجلس الأعلى الذي لم يشترك في الحكومة السابقة بأي وزير، أما وزراء الحكومة الحالية، فلم يمض عليهم عام على توليهم، وزرارت بخزينة مفلسة، خالية من المشاريع، منشغلين بتوفير الرواتب لموظفيها، إذاً ليس من الحكمة، خلط الحابل بالنابل والجيد بالرديء، فإن في تلك الحالة، سنغطي على ديناصورات الفساد التي نشأت في تلك الأجواء المشبوهة، فكل نفس وما كسبت(قُل لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).